

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 201 - 59

صلاح الصاوي

الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات
 حياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم مع هذه المحاضرة - [00:00:03](#)
 الحديث عشرة من تفسير سورة الانعام مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله فالحق الحب والنوى تخرج
 الحي من الميت ومخرج الميت من الحي - [00:01:22](#)
 ذلكم الله فاني تؤفكون هذا حديث الخالق جل جلاله عن نفسه هذا حديثه جل جلاله عن بعض اياته وعن بديع صنعه وعن جميل
 خلقه جل جلاله طمع الله الذي اتقن كل شيء - [00:01:45](#)
 ان الله تلقى الحب والنوى يشق الحب فيخرج منه الزرع يشق النوى فيخرج منه الشجر يخرج الحي من الميت كالانسان والحيوان مثلا
 من النطفة يخرج الميت من الحي كالنطفة من الانسان والحيوان - [00:02:07](#)
 ذلكم الله فاعل هذا كله هو الله وحده لا شريك له المستحق للعبادة وحده فالله جل وعلا اخبرنا في هذه الاية الكريمة عن بعض بديع
 خلقه وعن بعض اسرار صنعه جل جلاله - [00:02:35](#)
 فاخبرنا وقال لنا اعز من قائل انه يشق الحب والنوى بالثرى فينبت منه الزروع على اختلاف اصنافها من الحبوب وينبت منه الثمار
 على اختلاف الوانها اشكالها وطعومها من النوى من اجل هذا فسر قوله تعالى - [00:02:59](#)
 فالحق الحب والنوى بقوله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي كقول الله جل جلاله واية لهم الارض الميتة احييناها
 واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون واجعلنا فيها جنات وحب الحصيد - [00:03:31](#)
 والنخل باسقات لها طلع نضيد. رزقا للعباد واهل التفسير في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخل الميت من الحي لهم عبارات
 متقاربة تؤدي نفس المعنى تقريبا فمن قانده كل الدجاجة من البيضة - [00:03:56](#)
 وعكسه ومن ومن قائل يخرج الولد الصالح من الفاجر وعكسه وغير ذلك من العبارات التي تنتظمها هذه الاية الكريمة بن وهاب ذلكم
 الله وحده لا شريك له فاني تؤفكون كيف تصرفون عن الحق - [00:04:23](#)
 وتعدلون عنه الى الباطل وتعبدون معه غيره وهو الواحد جل جلاله. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبمناسبة الحديث عن
 النوى انا الكريم تحدث عن الفتيل عن القطمير - [00:04:49](#)
 وعن النقيير كاجزاء من كاجزاء من التمرة ما الفرق بينها ما هو القطمير ما هو الفتيل؟ ما هو النقيير ان القطمير هو هذه اللقافة البيضاء
 التي تكون على ظاهر النواة - [00:05:12](#)
 عاد على ظاهر النواة من الخارج هذه القشرة الرقيقة للنواة اسمها القطوير الفتيل ذلك الخيط الذي يكون في وسط النواة النقيير هذه
 النقطة التي تكون على ظهر النواة ان الله جل - [00:05:34](#)
 ان الله جل جلاله حدثنا عن هذه الكلمات عن هذه الاجزاء في كتابه الكريم حدثنا عن القطمير مرة واحدة والذين تدعون من دونه ما
 يملكون من قطب ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم - [00:06:02](#)
 ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير حدثنا عن الفتيل ثلاث مرات الم تر الى الذين يزكون
 انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتिला - [00:06:22](#)
 نعم قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتिला ثم قال تعالى فمن اوتي كتابه بيمينه فاوئك يقرأون كتابهم ولا

يظلمون فتبلى النكير جاء ذكره في القرآن مرتين - 00:06:43

ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا والمرة الثانية ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا المقصود ان المشركين - 00:07:06

كانوا مقرين بان الاصنام لا تملك ان تخلق لكنهم كانوا يزعمون ان الله فوض امور العالم اليها فاحبى جل جلاله ان هذه الاصنام لا تملك من الامر من شيء ولو كان مثل القشرة الرقيقة للنواة فضلا عما فوقها - 00:07:27

ايضا ضرب الفتيل مثلا لحساب الآخرة وان ربك لا يظلم الناس شيئا عندما يحاسب خلقه جل جلاله فهذه الالفاظ الثلاثة تضرب مثلا للشيء الحقير التافه والمراد ان الله جل جلاله لا ينقص من ثواب خلقه - 00:07:56

بقدرها ولو بقدر هذه الامور الحقيرة سبحانه الله شاعر سوداني له قصيدة جميلة فيها تأملات في بديع صنع الله جل جلاله في خلقه ومن من اجمل ما يمكن ان يقف عليه - 00:08:20

الانسان وهو يتأمل في هذه المخلوقات وهو يرى يد الله تصوغها ويد الله تنسجها ويد الله تصنعها يا منبت الازهار عاطرة الشذى هذا الشذى الفواح نفح شذاك يا مرسل الاطيار تصدح في الربا - 00:08:43

فضحاتها تسبيحة لعلاك يا مجري الانهار ما جريانها الا انفعالة قطرة لنداك الكون مشحون باسرار اذا حاولت تفسيرها لها اعياء قل للطبيب تخطفته يد الردى يا شافي الامراض من ارداك قل للمريض نجا وعوفي بعدما عجزت فنون الطب من عافاك - 00:09:10

قل للصحيح يموت لا من علة من بالمنايا يا صحيح دهاك؟ قل للبصير وكان يحذر حفرة فهو بها من ذا الذي اهوأك بل سائل الاعمى مشى بين الزحام بلا اصطدام من يقود خطاك قل للجنين - 00:09:46

يعيش معزولا بلا راع ومرعى ما الذي يرعاك قل للوليد بكى واجهش بالبكاء لدى الولادة ما الذي ابكاك؟ واذا ترى الثعبان ينفت سمه فاسأله من ذا بالسموم حشاك واسأله كيف تعيش يا ثعبان او تحيا - 00:10:08

وهذا السم يملأ فاك واسأل بطون النحل كيف تقاطرت شهدا وقل يا شهد من حلاك بل سائل اللبن المصفى. كان بين دم وفرت سله من صفاك اذا رأيت الحي يخرج من حنايا ميت فاسأله من احياك - 00:10:29

واذا رأيت النخل مشقوق النوى فاسأله من يا نخل؟ شق نواك؟ واذا رأيت البدر يسرينا نشر الانواره فاسأله من اسراك واسأل شعاع الشمس يدنو وهي ابعد كل شيء ما الذي ادناك؟ قل للمرير من الثمار - 00:10:55

من الذي بالمر من دون الثمار غذاك الله الله في كل العجائب مائل ان لم تكن لتراه فهو ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي. ذلكم الله. فاني تؤفكون. فالق الاصباح - 00:11:21

اي خالق الضياء والظلام. فالق الاصباح وجعل الليل سكنا. اي خالق الظلم هو النور جل جلاله نعم كما قال في اول السورة وجعل الظلمات والنور فهو سبحانه جل جلاله. الذي يفلق ظلام الليل - 00:11:47

عن غرة الصباح فيضئ الكون ويستنير الافق ويتراجع الظلام وينحسر. كما قال تعالى يغش الليل النهار يطلبه حثيثا هذا هو الله جل جلاله وجعل الليل سكنا تاجيا مظلما تسكن فيه الاشياء - 00:12:07

وقال تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار ترمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون الضحى والليل اذا سجدى ما ودعك ربك وما قلى - 00:12:35

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها من بديع ما يروى ان صهيب الرومي نعم قال لامرأته وقد عاتبته في كثرة سهره قال لها ان الله جعل الليل سكنا - 00:12:54

الا لصهيب ان الله جعل الليل سكنا الا لصهيب ان صهيبا اذا ذكر الجنة طال شوقه واذا ذكر النار طار نومه اذا ذكر الجنة طال شوقه. واذا ذكر النار طار نومه - 00:13:17

والشمس والقمر حسبانا ان يجريان بحساب مقنن لا يتغير ولا يضطرب بل لكل منهما منازل يسلكها في الصيف وفي الشتاء فيترتب على هذا وينبني عليه اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا يولج الليل في النهار ويولج النهار في - 00:13:40

ليل جل جلاله كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكما قال تعالى ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون - [00:14:05](#)

ذلك تقدير العزيز العليم الجميع جار بتقدير العزيز الذي لا يمانع ولا يخالف العليم بكل شيء فلا يعزو عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لاحظ الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره - [00:14:31](#)

ان الله جل جلاله نعم كثيرا اذا ذكر خلق الليل والنهار والشمس والقمر يختم الكلام بالعزة والعلم كما في هذه الاية وكما في قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار - [00:14:51](#)

فاذا هم مظلومون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ايضا اه الله جل وعلا وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز - [00:15:11](#)

وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ان النجوم خلقها الله سبحانه وتعالى لثلاث قلقها زينة للسماء. كما قال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب - [00:15:39](#)

او كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلقها رجوما للشياطين. وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير خلقها علامات يهتدي بها السائرون والمسافرون وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها - [00:16:01](#)

في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون. فمن تكلف في النجوم شيئا غير هذا فقد ضل وقد حاد عن القصد وزاغ عن الجادة ان من الناس من اخذه يتعلقون بالنجوم - [00:16:26](#)

ليتصوروا من خلالها اسوار الغيب المنجمون والكهانون والكهنة والعرافون من اتى كاهنا او عرافا فصدقه بما قال فقد كفر بما انزل على محمد بفرق بين علم التسيير ان ندرس في الجامعات علم الفلك - [00:16:47](#)

هذه لا شك علوم لها قواعدها لها ادوات ولها الات عندما يستخدمها الناس يستخدمون سننا اودعها الله في الكون يكتشفونها يتعرفون عليها يوظفونها فيما ينفعهم اما ادعاء ان سعد انسان ونحسة يتعلق بنجم من النجوم - [00:17:14](#)

او ادعاء القدرة على معرفة شيء من الغيب للنظر الى النجوم فاصحاب هذا القول في شقاق بعيد في ضلال بعيد عياذا بالله من الخذلان الشمس والقمر بحسبان ونحن نستفيد من هذا - [00:17:42](#)

في حياتنا ونستفيد من هذا في شرائعنا في عبادتنا ان مواقيت الصلاة الان بناء على هذه الحسابات المنضبطة التي اصبح الناس يعتمدون عليها في معرفة دخول مواقيت صلواتهم تخدم الحساب ايضا - [00:18:03](#)

في تقويم تصحيح اوهام الرؤية فيما يتعلق بالصوم ده يؤخذ بالحساب نافيا اذا جزم الحاسبون ان الهلال لم يولد او تستحيل رؤيته. فمن زعم انه رآه فقد وهم فيستخدم العلم - [00:18:27](#)

لتصحيح وتقويم ما يكون من اغلاط بشرية عند تراءى الهلال شمس قمر بحسبان لتعلموا عدد السنين والحساب وجعل الشمس والقمر حسبا ثم قال تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع - [00:18:53](#)

من نفس واحدة يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فمستقر ومستودع ومستقر في الارحام ومستودع في الاصنام فمستقر ومستودع - [00:19:20](#)

قد فصلنا الايات لقوم يفقهون تذكر جميلي خلقتك نطفة ولا تنسى تدبيرى ولطفى الحشا وفوض الى الامر واعلم بانني ادبر احكامي وافعل ما اشاء جل جلاله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتيه - [00:19:45](#)

تاج يعني اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة فجعلناه سميعا بصيرا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تبنى الم يكن نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليست - [00:20:15](#)

ذلك بقادر على ان يحيى الموتى بلى قادر. ونحن على ذلك من الشاهدين ثم قال تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء انزل من السماء ماء مباركا - [00:20:38](#)

رزقا للعباد احياء وغيافا للخلائق رحمة من الله جل جلاله بخلقه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته جل جلاله فاخرجنا به

نبات كل شيء لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي - [00:21:00](#)

فخينا منه خضرا ذرعا وشجرا اخضر ثم نخلق فيه الحب والثمر ولهذا قال تعالى نخرج منه حبا متراكبا هذه دعوة من الله سبحانه وتعالى الى ان نتأمل في آياته المبتوثة في النفس والافاق. افرأيتم - [00:21:24](#)

ما تحرثوه انتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلمتم تفكهون. انا لمغرمون بل نحن محرومون افرأيتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون؟ لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون - [00:21:49](#)

فرأيتم النار التي تورون انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون؟ نحن جعلناها تذكرة ومتاع عدل المقوي طب واحد يعني الله جل جلاله وهو يقول انتم تزرعونه ام نحن الزارعون طيب الم يقل يعجب الزراع نباته - [00:22:18](#)

يعني الم يثبت الزرع لعباده في كتابه الكريم الزرع له مبتدأ وله منتهى ان مبتدأه من العبد وان منتهاه من الرب العبد يغرس يضع الحب في الارض يغطيها يسقيها يتعهدها - [00:22:43](#)

لكن انباتها انما يكون من الرب جل جلاله لو شاء انبتها ولو ولو يشأ لم ينبتها فالزرع ابتداءه من العبد وانتهاه من الرب جل جلاله فهو ينسب الى العبد باعتبار اوله - [00:23:10](#)

وينسب الى الرب باعتباره منتهاه كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اثبت الرمي للنبي ثم نفاءه لان الرومية له ابتداء وله انتهاء القاء والحصاء القاء التراب - [00:23:31](#)

هذا من النبي صلى الله عليه وسلم لكن اصابة عيون القوم كانت من الله جل جلاله كأن الله يقول له وما اصبحت اعين القوم اذ القيت بالحصاء نحوهم ولكن الله هو الذي سدد رميك ووفقت - [00:23:55](#)

لان يجعل رمية مصيبا لعيونهم جميعا. وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا لا اله الا الله محمد رسول الله فاخرجنا به نبات كل شيء - [00:24:12](#)

فاخرجنا منه خضرا زرا وشجرا اخضر نخلق فيه الحبة والثمر نخل منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعا كنوان وقنوان جمع انه وهي هذه العذوق التي يكون فيها الرطب ثاني اي قريبة من المتناول - [00:24:34](#)

اي قريبة من المتناول ثم قال وجنات من اعناب يخرج منه جنات من اعناب. لاحت الاقتران بين النخيل والاعناب في كتاب الله عز وجل هذان النوعان اشرف الثمار عند اهل الحجاز - [00:25:01](#)

وربما كان خيار الثمار في الدنيا قد اتعادي ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا لما تتدبر القرآن الكريم تجد الاقتران بين النخيل والاعناب بالارض قطع متجاورات وجنات من نخيل وجنات من اعناب - [00:25:24](#)

وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان وقال تعالى واضرب لهم مثل الرجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار - [00:25:49](#)

ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فان كان لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة - [00:26:11](#)

واجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون فما اكثر اقتران النخيل بالاعناب في كتاب الله عز وجل والزيتون والارمان مشتبهها وغير متشابه اي متشابه في الورق شتم الخارجي لكنه مختلف في الثمار شكلا وطعما وطبعا. انظروا الى ثمره اذا - [00:26:29](#)

وينعيه يعني ومضجه فكره في قدرة خالقه من العدم الى الوجود بعد ان كان حطبا صار عنباً ورطباً وغير ذلك مما خلق الله سبحانه من الالوان والاشكال والطعوم والروائح هذا كقوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات - [00:26:56](#)

وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لا اله الا الله محمد رسول الله ويعني نمضي احبابي مع هذه الايات - [00:27:22](#)

الكلمات وجعلوا لله شركاء الجنة هذا رد عن المشركين الذين عبدوا مع الله غيره واشركوا به في عبادته ان عبدوا الجن فجعلوا لهم

نصيبا من العبادة لكن لو قال قائل - [00:27:48](#)

كيف عبدت الجن مع انهم كانوا يعبدون الاصنام عباد مكة مشركوا مكة كانوا يعبدون الاصنام فالجواب عن هذا انهم عبدوها عن طاعة الجن ولامر الجن لهم بذلك. كقول الله سبحانه ان يدعون من دونه الا انا. وان يدعون الا شيطانا - [00:28:10](#)

مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا الى اخر الايات الكريمات افترضونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو او بقول خليل الرحمن ام الانبياء ابراهيم لوالده يا ابتي لا تعبد الشيطان - [00:28:36](#)

ان الشيطان كان للرحمن عصيا او بقول الله جل جلاله الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فمن عبد الاصنام والاثاث والنار وكل - [00:28:56](#)

الانناد انما لتزيين الجن لهم ولطاعتهم للجن في مصر زينوا لهم من عبادة غير الله. هذا تقول الملائكة يوم القيامة هذاك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون - [00:29:18](#)

وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم كيف يكون الله تفرد بالخلق ثم يعبد من دونه احد من تفرد بالخلق تفرد وحده باستحقاق العبادة اخلق ويعبد غيري يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [00:29:39](#)

والذين من قبلكم لعلكم تتقون بعد الاية ان الله سبحانه هو المتفرد بالخلق ينبغي ان يفرد بالعبادة جل جلاله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اختلقوا افتروا كذبوا نسبوا اليه بنين وبنات - [00:30:02](#)

كقول النصارى المسيح ابن الله كقول اليهود عزيز ابن الله كقول المشركين ان الملائكة بنات الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون. سبحان الله عما وخلقوا له بنين وبنات بغير علم - [00:30:26](#)

يعني ثم الله جل وعلا ينزه نفسه عن هذا الباطل الذي نسبته اليه المشركون سبحانه وتعالى عما يصفون. الله ينزه نفسه جل جلاله عما وصفه به المشركون المفترون الخراسون الكذابون من نسبة الاولاد والانناد والنظرء والشركاء اليه جل جلاله - [00:30:53](#)

بديع السماوات والارض. مبدعها خالقهما على غير مثال سابق. انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة؟ والولد انما يكون متولدا بين شيئين متناسبين - [00:31:19](#)

والله جل جلاله لا يناسبه ولا يشابهه شيء من خلقه لانه جل جلاله خالق كل شيء فلا صاحبة له ولا ولد كتمني ابن ادم وما ينبغي له ذلك وكذبني ابن ادم - [00:31:40](#)

وما ينبغي له ذلك اما شتمه اياي فزعمه اني اتخذت ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات وتفطرن منه وتنشق الارض وتخر - [00:32:01](#)

جبال هد ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحم ذلكم الله رب الذي خلق كل شيء ولا ولد له - [00:32:27](#)

ولا صاحبة له تفرد بالخلق فافردوه بالعبادة جل جلاله فاعبدوه وحده لا شريك له. افروا له بالوحدانية. وانه لا اله الا هو وانه لا والد له ولا ولد ولا صاحبه ولا نظير ولا عدل ولا شريك - [00:32:45](#)

لم يتخذوا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وهو على كل شيء وكيل. اي حفيظ ورقيب يدبر كل ما سواه. يرزقهم - [00:33:07](#)

ويكألهم بالليل والنهار قل من يكأكم بالليل والنهار من الرحمن لا اله الا الله محمد الرسول اللهم اننا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت - [00:33:25](#)

وحدك لا شريك لك وان محمدا والخوف تكتفي بهذا القدر في هذه المحاضرة على امل اللقاء بكم في محاضرة الغد ان شاء الله وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم - [00:33:47](#)

وبالرجال - [00:34:10](#)